

معجم البلدان

نيلاط آخره طاء مهملة هو الذي قبله بعينه وهو اسمها القديم .

النيل بكسر أوله بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب في مواضع أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر وقيل إن النيل هذا يستمد من صراة جاماسب ينسب إليه خالد بن دينار النيلي أبو الوليد الشيباني كان يسكن النيل حدث عن الحسن العكلي وسالم بن عبد الله ومعاوية بن قرة روى عنه الثوري وغيره وقال محمد بن خليفة السنبسي شاعر بني مزيد يمدح دببسا بقصيدة مطلعها قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت حبال وصلك عنها بعد إغلاق فقلت إني وقد أقوت منازلها بعد ابن مزيد من وفد وطراق فمن يكن تائقا يهوى زيارتها على البعاد فإنني غير مشتاق وكيف أشفاق أرضا لا صديق بها إلا رسوم عظام تحت أطباق وإياه عنى أيضا مرجا بن نباه بقوله قصدتكم أرجو نوال أكفكم فعدت وكفي من نوالكم صفر فلما أتيت النيل أيقنت بالغنى ونيل المنى منكم فلاحقني الفقر والنيل أيضا نهر من أنهار الرقة حفره الرشيد على ضفة نيل الرقة والبليخ نهر دير زكى ولذلك قال الصنوبري كأن عناق نهري دير زكى إذا اعتنقا عناق مميمين وقت ذاك البليخ يد الليالي وذاك النيل من متجاورين وأما نيل مصر فقال حمزة هو تعريب نيلوس من الرومية قال القضاعي ومن عجائب مصر النيل جعله الله لها سقيا يزرع عليه ويستغنى به عن مياه المطر في أيام القيط إذا نضبت المياه من سائر الأنهار فيبعث الله في أيام المد الرياح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له حتى يربو ويعم الربى والعوالي ويجري في الخلق والمساقى فإذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحرث والزراعة بعث الله الرياح الجنوب فكبسته وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة مما يروى من الأرض وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأن مسيرته شهر في الإسلام وشهران في بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب حيث لا عمارة فيها إلى أن يخرج في بلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو ويمتد في أشد ما يكون من الحر حين تنقص أنهار الدنيا ويزيد بترتيب وينقص بترتيب بخلاف سائر الأنهار فإذا زادت الأنهار في سائر الدنيا نقص وإذا نقصت زاد نهاية وزيادة وزيادته في أيام نقص غيره وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجيء من خراج نهر ما يجيء من خراج ما يسقيه النيل وقد روى عن عمرو بن العاص أنه قال إن نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب أن يمد له وذو له فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر الله تعالى كل نهر أن يمد به بمائه وفجر الله تعالى

له الأرض عيونا وانتهى جريه إلى ما أراد